بتقسيمه من مواقع الهزيمة ، الامر الذي يثبت انهم يفضلون الانكفاء الى دويلة صغيرة طائفية عنصرية ولا قومية في حالة احتمال تحول لبنان الى بلد عربي وتقدمي (الى حد ما) · ولكنهم لا يرفضون العودة الى لبنان موحد ، اذا أمن لهم ميزان القوى العسكري تطهيره من الفلسطينيين والقوى الوطنية، واعادة بنائه وفق مفاهيمهم ، ليكون تحت حكم الاقلية المستغلة التي عملت منذ العام ١٩٤٩ على عزل هذا الجزء من العالم العربي عمليا عن قضايا العرب المصيرية ، وعلى رأسها قضية فلسطين ·

وبسبب هذا الوضع الجديد ظهر عامل اخر زاد حدة التناقضات العربية وتفتت الصف العربي · والمستفيد الاول من هذا الوضع هو اسرائيل التي صرح رئيس وزارتها اسحق رابين بقوله ، « ان العالم العربي لا يستطيع ـ في الوقت الذي تتركز فيه جهوده السياسية والعسكرية الرئيسية في لبنان ـ تحرير نفسه للاهتمام بأي نوع من المحادثات مع اسرائيل · سواء حول اتفاق عام او حول انهاء حالة الحرب »··· « وهناك كذلك انخفاض في خطر قيام تنسيق عسكري عربي لمجابهة اسرائيل » (٩) ·

خنق الرئة اللبنانية :

ان وجود بلد عربي مزدهر اقتصاديا ومتطور الى حد ما يشكل تحديا حضاريا لاسرائيل ، ونقضا لادعاءاتها بأنها القلعة الغربية المتقدمة في عالم متخلف · ولقد كان لبنان ـ حتى بشكله القديم وسياسته غير العدوانية ازاء اسرائيل ـ عبارة عن بداية تحد حضاري · وكان من الممكن ان يأخذ هذا التحدي حجما اكبر لو ان لبنان القديم كان دولة علمانية تسود فيها العدالة والمساواة ، وترتفع فيها راية العروبة عاليا ·

ومهما كانت طبيعة النظام الذي سيسود في لبنان بعد انتهاء الحرب ، ومهما تسارعت وتيرة اعادة البناء وارتفع حجم المساعدات العربية خلال المرحلة المقبلة، فان مستوى التحدي الحضاري الذي سيشكله لبنان سيكون ـ ولمدة غير قصيرة ـ منخفضا بسبب : ١ ـ الخسائر المادية الكبيرة التي أصابت البنية التحتية الاساسية للاقتصاد اللبناني ، ٢ ـ اهتزاز الثقة باستقرار النظام ، ٣ ـ هجرة الادمغة والكفاءات واليد العاملة الفنية واحتمال عدم عودة جزء كبير منها اذا ما دامت الحرب الاهلية مدة تكفي لاستقرار المهاجرين في المهجر ، ٤ ـ الدمار الذي أصاب المؤسسات العلمية ومؤسسات الخدمات ، وما تحتاجه عملية اعادة بنائها من جهد ومال ، ٥ ـ الشرخ النفسي الشاقولي الذي أصاب المجتمع اللبناني، ٦ ـ تدهور سمعة الفرد اللبناني في الخارج بسبب الفظائع المرتكبة خلال